



المديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة ظفار  
مدرسة خديجة بنت خويلد للتعليم الأساسي (٥-١٢)

# المهارات في مادة التربية الإسلامية

قراءة في سلسلة كتاب الأمة "مهارات التربية الإسلامية" للدكتور عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد المالكي  
مركز البحوث والدراسات  
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية  
دولة قطر

تلخيص وإعداد :

نجوى بنت عبدالرحمن بالخير

معلمة أولى تربية إسلامية

العام الدراسي :

١٤٣٣/ ١٤٣٤ هـ الموافق ٢٠١٢/ ٢٠١٣ م

## المقدمة :

تسعى التربية الإسلامية سواء على مستواها العام أو على مستوياتها الإجرائية من خلال التدريس إلى بلوغ الكثير من الأهداف التربوية التي تزود المتعلم بالمعرفة اللازمة من مفاهيم أو حقائق أو مبادئ ... إلخ كما تزوده بالمهارات بمختلف مستوياتها وأنواعها إلى جانب اهتمامها بالنواحي الوجدانية عند المتعلم.

فالمهارات تحتل أهمية كبيرة في المجال التربوي مما يتطلب تعميق الوعي بقيمتها فامتلاك المتعلم لها يعينه على إنجاز الأنشطة التعليمية المطلوبة منه، بما يكسبه قدراً هاماً من الاستقلالية والقدرة على الإبداع. لذا فإن تنميتها عند المتعلم من أهم ما تهدف إليه التربية الإسلامية.

وفي هذا الملخص سنتناول أربع محاور أساسية :

١. تعريف المهارات
٢. أهمية المهارات
٣. خصائص المهارات في التربية الإسلامية
٤. أنواع المهارات في التربية الإسلامية

سائلة المولى أن يوفقني إلى ما يحب ويرضى وأن يجعل هذا العمل في ميزان أعماله علم ينتفع به ...

والله من وراء القصد ،،،

نجوى بنت عبد الرحمن بالخير

## أولاً: تعريف المهارات :

### ١- المهارات في اللغة:

المهارات في اللغة: جمع مهارة. والمهارة هي الحدق في الشيء، والإحكام له، والأداء المتقن له. يقال: مهَرَ الشيء مَهارةً، أي: " أحكمه وصار به حاذقاً. فهو ماهر. ويقال: مَهَرَ في العلم وفي الصناعة وغيرهما ". ويقال: تمهَّرَ في كذا أي: " حَذَقَ فيه فهو مُتَمَهَّرٌ ". والمهارة هي الإحاطة بالشيء من كل جوانبه، والإجادة التامة له. يُقال: الماهر أي: " الحاذق بكذا عملاً " ويشير مفهوم المهارة في اللغة - كما تبين من تعريفات أهل اللغة - أن المهارة ليست أي أداء يقوم به المتعلم، وأنها لا تتحقق إلا إذا اتسم أداؤه بعدد من القدرات العليا، مثل: الحدق والإجادة للشيء.

### ٢- المهارات في الاصطلاح التربوي:

تحتل المهارات أهمية كبيرة في الميدان التربوي، وهناك الكثير من الآراء للمربين في تحديد مفهوم المهارات، من ذلك أن المهارة: " السهولة والدقة في إجراء عمل من الأعمال، وهي تنمو نتيجة لعملية التعلم ". والمهارة هي: " القدرة على أداء عمل معين بإتقان مع الاقتصاد في الجهد والوقت وتحقيق الأمان ". وقد تكون المهارة: " سهولة في القيام بعمل من الأعمال بدقة مع مراعاة الظروف القائمة وغيرها، ويمكن أن تكون المهارة حركية أو ذهنية ". والمهارة في رأي بعضهم: " أداء يتم في سرعة ودقة، وأن نوع الأداء وكيفيته يختلف باختلاف نوع المادة وطبيعتها وخصائصها والهدف من تعليمها ". وهي: " أداء بدني أو ذهني يؤدي على مستوى عال من الإتقان، عن طريق الفهم والممارسة والدقة وبأقل جهد وفي أقل وقت ممكن "

إن مفهوم المهارة في اصطلاح المربين، يشير إلى أن المهارة يمكن أن توصف من حيث:

أ. طريقة الأداء وهي: السهولة والسرعة والدقة.

ب. معيار الأداء وهو: الإتقان أو الإجادة أو اقتصاد الوقت والجهد .

ج. نوع الأداء وهو : عملي أو نظري.

ولهذا يرى أحد المربين أن المهارات يجب أن تعبر عن " مجموعة استجابات الفرد الأدائية المتناسقة التي تنمو بالتعلم والممارسة حتى تصل إلى درجة عالية من الإتقان "

### ٣- المهارات في التربية الإسلامية:

إن مفهوم مهارة التربية الإسلامية لا بد أن يتضمن ما يلي:

- ١- لا بد أن يشير هذا المفهوم إلى أن المهارة هي أداء يقوم به المتعلم.
- ٢- أنه لا بد أن تتضح طريقة هذا الأداء فليس أي أداء يقوم به المتعلم يدخل ضمن مفهوم المهارة.
- ٣- لا بد أن يدلل مفهوم المهارة على المعيار الذي تقف عنده مهارة المتعلم في أدائه الذي يقوم به.
- ٤- لا بد أن يصف مفهوم المهارة نوع الأداء، فقد تكون المهارة لفظية (عقلية) وقد تكون عملية (تطبيقية)، وقد تكون اجتماعية. وقد تكون هذه الأنواع مجتمعة.
- ٥- لا بد أن يصف مفهوم المهارة مجال الأداء أو ميدان الأداء، فمجال الأداء في مهارة التربية الإسلامية هو: التربية الإسلامية.
- ٦- لا بد أن يدلل مفهوم المهارة على أن القائم بالأداء هو المتعلم لأن هناك إطلاقاً آخر لدى المربين على المهارة وهو ما يختص بأداء المعلم، وهو ما يُسمى بمهارات التدريس. من خلال كل ما سبق نستطيع القول: إن **مهارات التربية الإسلامية** هي: " تلك الممارسات التي يؤديها المتعلم من خلال دراسته للتربية الإسلامية بدقة ويسر وسهولة سواء كانت هذه الممارسات: ممارسات عقلية أو ممارسات عملية أو ممارسات اجتماعية يصل أداءه لها إلى درجة الإتقان.

### ثانياً: أهمية مهارات التربية الإسلامية :

تحتل مهارات التربية الإسلامية أهمية كبيرة بالنسبة إلى طالب العلم؛ ذلك أن الله تبارك وتعالى عندما خلق الإنسان جعل له أدوات تساعد على كسب المعرفة، ومعرفة كيفية توظيفها، وطرق الاستفادة منها وقد فطن المسلمون منذ سابق زمانهم إلى أن التربية السليمة تحتاج إلى علم، والعلم يحتاج إلى مهارات، وهذه المهارات لا بد أن يكتسبها المتعلم، وأن يكون قادراً على أدائها. ومن هذا المنطلق فقد أدرك المسلمون أن العلم ليس ذلك الكم من المعارف والمعلومات، ولكنه قبل ذلك مهارات تعين المسلم على التدبر والتفكير والتأمل ثم خشية الله عز وجل، كما جاء عن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: " ليس العلم عن كثرة الحديث إنما العلم خشية الله "

ونلخص أهمية مهارات التربية الإسلامية في النقاط التالية :

١. أنها تمكّن المتعلم من التعلم بطريقة سليمة إيماناً منها بأن النفس البشرية غير قادرة على استيعاب العلم دفعة واحدة وأن النفس البشرية تحتاج إلى فقه وإلى فهم وهذا كله لا يحدث إلا بامتلاك المهارات التي تساعد على ذلك
٢. إن امتلاك المهارة من أهم ما يعين النفس البشرية على العلم ثم التربية السوية .
٣. إن التربية الإسلامية تدعو إلى التوازن بين الناحيتين النظرية والعملية في تربية الفرد.

٤. أنها تساعد المتعلم على الخروج من دائرة الفهم الضيق إلى دائرة الفهم الواسع والوعي التام بما يدور حوله لأنها تمكنه من ( البحث والاستقصاء والتعليل والتحليل والموضوعية وإبداء الرأي، وكذلك تنمية القيم والاتجاهات والعادات الدينية اللازمة لضبط السلوك وترشيده والعمل الجماعي)

٥. إن التدريس الجيد في التربية الإسلامية لا يتم بشكل فعال ومثمر بدون أن يمارس المتعلمون المهارات بجميع أنواعها ذلك أن مهارات التربية الإسلامية من مقتضيات تدريسها .

٦. أن لمهارات التربية الإسلامية أهمية كبيرة في سبيل تربية طالب العلم على آداب طلب العلم، والسعي الجاد إليه، والصبر عليه، والاهتمام به عما سواه من الشواغل الدنيوية

٧. أنها توجه المتعلم إلى حسن المقصد وتبيل الهدف لأن المتعلم الذي يتوق لطلب معالي الأمور والوصول في العلم إلى أعظم غاياته وأنبى مقاصده وأهدافه هو الذي لا يكتفي من العلم أن يقال عنه: إنه تعلم فقط ولكنه الذي يحرص على امتلاك المهارات التي تساعده على أن يتعلم طيلة حياته.

٨. أنها تساعد المتعلم على الاستيعاب الأمثل لما يتعلمه وتمكنه من الإفادة من العلم من خلال اهتمامها بمهارات الممارسة والتطبيق.

٩. أنها تساعد المتعلم على التطبيق العملي الفعلي لما تعلمه من علم فالمتعلم الذي لا يتمكن من هذه المهارات يكون مصير العلم الذي تعلمه إلى الضياع فيما بعد

١٠. أنها تزود المتعلم بالمهارات الاجتماعية ذلك أن المتعلم بحاجة إلى معرفة كيفية التعامل مع الآخرين وكيفية التطبيق السليم للآداب الاجتماعية، هذا فضلاً عن أنه أساساً مكلف بأداء الشعائر المفروضة في جماعة.

١١. أنها تمكن المتعلم من أن يعيش فرداً في جماعة فيتعرف من خلالها على كيفية التعامل السليم وأصول العلاقات الاجتماعية المتينة ويبدل كل ما في وسعه لخدمة المصلحة العامة .

١٢. أنها تأخذ بيد المتعلم إلى أن يعيش مستقلاً بفكره متميزاً بشخصيته معتمداً على نفسه

١٣. أنها تعود المتعلم على القدرات الاجتماعية العامة وكيف يعمل في جماعة مبتعداً عن الأثرة والأنانية وحب الذات .

إن مهارات التربية الإسلامية ميدان خصب، يمهد لطالب العلم التزود من معينه أبلغ ما يمكن أن يتزود منه، وتمكنه من توظيف كل ما يتعلمه من علم بإبداع وإتقان، وتحقيق له الفاعلية والإيجابية والتزود المستمر من العلم، كما أنها تساعد المتعلم على أن يكون ناضجاً في تفكيره و سلوكه و أسلوبه في التعامل مع الجماعة، وهو الأمر الذي يؤكد أن مهارات التربية الإسلامية لا تقتصر فقط على المهارات العقلية وحدها.

فالمهارات العقلية على الرغم من أهميتها، ووزنها الكبير بالنسبة إلى جميع المهارات، إلا أنها شملت إلى جانب ذلك أيضاً المهارات العملية والمهارات الاجتماعية.

### ثالثاً: خصائص مهارات التربية الإسلامية:

تمتاز مهارات التربية الإسلامية بكثير من الخصائص التي تساعد على الرقي بالمتعلم إلى أرقى المستويات. من أهمها:

١- تمثل أصلاً لمهارات فرعية كثيرة:

إن المتعلم عندما يدرك أي مهارة من مهارات التربية الإسلامية فإن هذه المهارة تساعده على إدراك فروعها في شتى الميادين والموضوعات التي تتضمنها التربية الإسلامية. فإذا تمكن المتعلم من مهارة عقلية مثلاً كمهارة التأمل أو النقد أو المقارنة ... إلخ فإن هذه المهارة قابلة للتفرع إلى مهارات فرعية كثيرة.. وهذه المهارة يمكن أن تتحقق للمتعلم من خلال تلاوة الآيات القرآنية كما يمكن أن تتحقق من خلال تفسير الآيات والتجويد ومن خلال دراسته للأحاديث النبوية ومن خلال دراسة الفقه... وهكذا.

٢- مهارات شاملة:

على الرغم من أن المتعلم إذا أدى أي مهارة من مهارات التربية الإسلامية فإنها يؤديها ضمن نمط معين من أنماط المهارات إلا أن ذلك لا يعني أن المتعلم لا يجب أن يكون ماهراً في الجوانب الأخرى. فالأداء التربوي الذي يؤديه المتعلم في أي جانب من الجوانب التربوية لا بد أن يكون منسجماً مع الجوانب الأخرى ومترابطاً حتى وإن ظهر مركزاً على جانب واحد فمهارة الكتابة على سبيل المثال باعتبارها إحدى مهارات التربية الإسلامية الأساسية التي يغلب عليها الجانب العقلي تستلزم التطبيق والعمل أي أنها تتسم بصفة الشمول.

٣- تقود إلى الاستمرار:

إن من أعظم ما تختص به التربية الإسلامية أنها تربية مستمرة فالمتعلم عند أدائه لمهارات دراسة القرآن الكريم فإن مهارة تطبيق أحكام التجويد تتطلب مهارات سابقة لا بد أن يلم بها المتعلم بإتقان. فقبل أن يكون ماهراً في التجويد - عموماً - لا بد أن يكون قد تمهّر في التلاوة الصحيحة من غير لحن أو أخطاء ولا بد أنه عرف آداب التلاوة وكيفية القراءة وأتقنها بشكل سليم ... وهكذا.

٤- تقود إلى الاستقلالية والاعتماد على الذات:

تسعى التربية الإسلامية إلى الرقي بالمتعلم ليكون قادراً على أن يتعلم بنفسه. فهي لا تعمل على أن تكون حصيلته العلمية نتيجة علم جاهز يقدم له فإذا تم له انقطعت صلته بالعلم وإنما سعت إلى أن يكون المتعلم سباقاً في طلب العلم والمعرفة توافاً إليها ماهراً في البحث عنها والوصول إليها. ومن هذا المنطلق فقد دأبت التربية الإسلامية على حث المتعلم إلى القدرات العليا والمهارات الدقيقة ليكون فيما بعد قادراً على النهوض بذاته معتمداً على نفسه بعد الله

٥- تسبب لخصائص العصور:

إذا كان قد تبين معنا مما سبق أن مهارات التربية الإسلامية أصلٌ لكثير من المهارات، وأنها قابلة للتفرع إلى عدة مهارات مختلفة وتبين أيضاً أنها تؤدي إلى الرقي بالمتعلم والنهوض به وتساعد على أن تكون العملية التعليمية لديه عملية مستمرة فهذه المهارات تتصف بالحيوية والتجديد والصلاحية للزمان والمكان.

٦- تساعد على رفيع كفاءة التعلم: تهتم المجتمعات قاطبة في عالمنا المعاصر بأنظمتها التعليمية على اعتبار أن التعليم هو أهم مقومات نهوض هذه المجتمعات وتقدمها. ولا ريب أن نجاح التعليم وتقدمه يساعد على تقدم المجتمع وتطوره وازدهاره.

#### رابعاً: أنواع مهارات التربية الإسلامية :

#### أولاً : المهارات العقلية :

يعتبر الجانب العقلي لدى المتعلم من أهم ما تهتم به التربية الإسلامية، وتظهر أهمية المهارات العقلية في العملية التعليمية في أن النمو العقلي ينتج عنه القدرة على التركيز والانتباه مع إدراك العلاقات بين الأشياء وكذا فهم المصطلحات وإدراك المفاهيم، ويمكن تصنيف المهارات العقلية إلى ثلاثة أنواع : مهارات التحصيل، مهارات التفكير، ومهارات اكتشاف العلاقات.

#### **١ - مهارات التحصيل :**

وهي تشجع المتعلم على التحصيل العلمي وتساعد على نموه لديه، وبالتأمل في هذا النوع نجده يتكون من مجموعة من المهارات الفرعية مثل :

- أ. مهارة حسن الاستماع والإنصات : التي تتيح الفرصة للمتعلم لتلقي المعرفة والإفادة مما يلقي إليه من العلم، ليعيه عقله وقلبه فيستطيع العمل به وتبليغه لغيره
- ب. مهارة القراءة : التي تعد من المهارات الأساسية التي تعتمد عليها سائر المهارات الأخرى؛ لأن التلميذ لا يمكنه أن يتعلم بدونها وهذه المهارة لا تتحقق إذا وقف المتعلم عند المستوى السطحي للقراءة؛ حيث ينبغي أن يتجاوزه إلى القراءة الوظيفية التي لا تقتصر على قراءة ما هو مكتوب فقط، فتكون القراءة عامة وشاملة لكل ما يدركه المتعلم بما في ذلك ما تقع عليه عينه وتسمعه أذنه وأن تكون قراءة متدبرة ناقدة.
- ت. مهارة الكتابة : قد يتساءل البعض عن علاقة الكتابة بالتحصيل، والجواب عن ذلك يكمن في الوظيفة الهامة التي تؤديها الكتابة في المساعدة على ترسيخ ما يتعلمه المتعلم في ذهنه؛ فتكون بذلك أساساً لكثير من عمليات التعلم الأخرى ومن أبرز فوائدها أنها تساعد على التوثيق الدقيق للعلم، وقد أشار القرآن إلى فائدة التوثيق بالكتابة في سياق الأمر بكتابة الديون . ومهارة الكتابة تحتاج إلى الإلمام ببعض التقنيات للإفادة منها بكيفية جيدة، مما يخلص المتعلم من عادة سيئة تقوم على تدوين كل ما يقوله المعلم ومطالبته لذلك بإملاء ملخصات جاهزة. ومن تلك التقنيات التي ينبغي تدريب التلميذ عليها : تركيز الانتباه إلى ما يستمع وينصت إليه ليفيد من العلم، ولتمييز الأساسي المهم من الثانوي فيختار الأفكار الأساسية التي تناسب الغرض المقصود من موضوع الدرس ولا يشتغل بتدوين التفاصيل والأفكار الثانوية، مع اكتشاف الروابط التي تشد أقسام الكلام وعناصره بعضها

إلى بعض. ولا يتحقق ذلك إلا بدفع المتعلم للتمرن على هذه الطريقة داخل الفصل وخارجه ليتحمل مسؤوليته فيما يكتب، ومما يساعده على بلوغ هذه الغاية تدريبه على طرق تدوين رؤوس الأقلام؛ ومن ذلك :

١ - التدوين وفق التبويب العمودي: الذي يقوم على تدوين الأفكار على نحو أفقي منظم يظهر فيه تصميم النص إضافة إلى مفاصله الرئيسية وتدرج المعلومات الواردة فيه .

٢ - التدوين بالرسم البياني : الذي يقوم على البدء في وسط الصفحة بتدوين الموضوع الرئيسي ثم التوسع نحو أطرافها بتدوين أهم الأفكار المتفرعة عنه، وتوليد فروع جديدة عنها كلما توسعت الأفكار.

٣- التدوين على صفتين متقابلتين : وذلك بالجمع بين طريقتي التبويب العمودي والرسم البياني، حيث تطبق الأولى على صفحة اليمين والثانية على صفحة اليسار.

٤- التدوين في خانات: الذي ينبنى على تقسيم الصفحة إلى ثلاث خانات عمودية وبأسفلها خانة أفقية، فتخصص الوسطى لتدوين الأفكار الأساسية، وتخصص اليمنى للمعلومات الإضافية، وتخصص اليسرى للملاحظات الشخصية، وتخصص خانة الأسفل لتلخيص الفكرة العامة.

٥- التدوين في جدول : وهو يقوم على ترتيب المعلومات المدونة في جدول بالشكل الشائع بحيث يسهل التقاطها وتلخيصها.

٦- التدوين بجمل موجزة مرقمة : وهو ينبنى على الاكتفاء بأبرز النقاط وتدوينها جملا قصيرة مع ترقيمها.

ث. مهارة الحفظ : والحفظ يعد من المهارات العظيمة عند المسلمين، وهو بحق مهارة وليس مجرد نشاط آلي يقوم به المتعلم دون وعي لما يحفظه، ومما تتطلبه مهارة الحفظ التنظيم الجيد للمادة المراد حفظها كأن يبدأ المتعلم بحفظ الأهم فما دونه ذلك أن العلم لا يمكن الإحاطة به جملة واحدة .

فينبغي توجيه المتعلم إلى تجزئة النص القرآني المراد حفظه بعد قراءته كاملا لمحاولة حفظ كل جزء - سواء أكان آية كاملة أو بعضا منها - ثم إضافة جزء آخر إليه ثم استظهار الكل على أحد زملائه أو غيرهم، مع تعهد ما تم حفظه بالاستذكار حتى لا يتم نسيانه؛ ومن ذلك القراءة ببعضه في الصلوات وقبيل النوم. وأما فيما يتعلق بمحتويات المادة بصفة عامة فينبغي تحديد النقاط الأساسية في الدرس ووضع خط تحتها ليتم تكرار قراءتها مرتبطة بالموضوع، مع محاولة فهم القواعد والمفاهيم جيدا ثم حفظها

ج. مهارة صياغة السؤال لدى المتعلم: لأن السؤال مطلب ضروري لعملية التعلم، فلا بد من تشجيع المتعلم على اتخاذ المبادرة وطرح الأسئلة على المعلم لأن السؤال هو مفتاح العلم.



- ح. مهارة الحوار: الذي يساعد المتعلم على فهم المادة التي يتعلمها ويزيد من إقباله على التعلم ومشاركته في بناء ما تعلمه .
- خ. مهارة البحث: التي تستوجب من المتعلم أن يكون باحثاً عن كل مفيد مطلعاً على كل جديد، وأن يثري فكره بشكل مستمر بالاطلاع في غير الكتاب المدرسي وعدم الاكتفاء به وحده لإجراء المقارنات والموازنات وتوسيع مداركه.

## ٢. مهارات التفكير :

التفكير دعامة مهمة للمرء حيث يضيء له الطريق ويساعده على فهم ما يدور حوله ومن ثمة كان من أهم المهارات العقلية التي يجب تنميتها لدى المتعلم، وهو يشمل عدة مهارات منها :

- أ. مهارة التأمل والفهم : التي تمثل الأساس للتفكير السليم وهذه المهارة تمكن المتعلم من الوقوف بوضوح على ما يريد تعلمه، مما يساعده على ترجمة ما تعلمه إلى مواقف سلوكية عملية، فيكون لذلك الأثر الكبير في إفادته من العلم الذي يتعلمه.
- ب. مهارة حل المشكلات : التي تقوم على الشعور بالمشكلة المطروحة وجمع المعلومات المتعلقة بها مع وضع الفرضيات واختبارها ثم الوصول إلى الحل وهذه المهارة تساعد على ربط موضوعات المادة بالواقع المعيش ربطاً قائماً على كون الإسلام حلاً لمشكلات الواقع وبناء لكيانه وسدا لحاجاته
- ت. مهارة الاستنباط : التي تعتبر عملية استدلالية يتم بمقتضاها الوصول إلى نتيجة ضرورية سواء تعلقت بالأحكام الشرعية أو بالمبادئ والقيم . ينص بعض الباحثين في علوم التربية على أن المقصود بممارسة المتعلم للاستنباط كمنشأ تعليمي أن ينطلق من معارف عامة ليصل من خلال تحليلها إلى النتائج المترتبة عنها وهو عكس ما يحدث في الاستقراء . فمهارة الاستنباط تبقى ذات أهمية كبيرة في المادة لأنها تمكن من استخلاص الأحكام والآداب التي تتضمنها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية .
- ث. مهارة الاستقراء : فإذا كان الاستنباط هو اشتقاق الأجزاء من القاعدة العامة فإن الاستقراء هو عمل عقلي يتم عن طريقه استنتاج القاعدة العامة من الجزئيات وتظهر أهمية الاستقراء بالنظر إلى أنه طريق الوصول إلى الأحكام العامة والقضايا الكلية بواسطة الملاحظة والتتبع لجزئياتها فهي مهارة تساعد المتعلم على الانتقال من الخاص إلى العام ومن الفرع إلى الأصل ومن الجزء إلى الكل ليوقف بصورة شمولية على حقائق ما يتعلمه.

- ج. مهارة النقد : التي تعد من أهم المهارات المتعلقة بمادة التربية الإسلامية، حيث تساعد المتعلم على الدراسة الواعية لما يتعلمه بتمحيص حقائقه مهتدياً في ذلك بنور الحق المستمد من القرآن والسنة، مع النظر في واقع الحياة وما يجري فيها من أحداث في ضوء السنن الإلهية في الخلق، كما تساعده هذه المهارة على تكوين ملكة عقلية وبصيرة علمية للتمييز بين المفاهيم الأصيلة الصحيحة والمفاهيم الدخيلة، ومن ثمة الابتعاد عن التقليد الأعمى .

### ٣ - مهارات اكتشاف العلاقات :

وهي تساعد على تحديد خصائص مشتركة بين أمور متفرقة، حيث يتمكن المتعلم من خلالها من الوصول إلى نتائج كان يجهلها، ومن أهم مهارات هذا المجال :

أ. مهارة التجريد : التي تعد من المهارات العليا التي تساعد على النضج العقلي، حيث تنتقل بالمتعلم من المحسوس إلى غير المحسوس ومن الفكر المحدد زمانا ومكانا إلى الفكر الأوسع منه. وبهذا فالتجريد عملية ذهنية ينطلق فيها المتعلم من وضعية أو نظام معطى ويستخرج منه ما يمكن أن يكون مماثلا أو مقارنا أو قابلا للتطبيق على وضعيات أخرى، ويمكن للمتعلم في إطار دراسة موضوعات المادة أن يمارس مهارة التجريد مثلا من خلال إيجاد العلاقة بين دلالات النصوص واستنباط أحكام عامة تدل عليها.

ب. مهارة التحليل : التي يتم بها تفكيك معطى كلي بكيفية تحوله إلى عناصر وتبحث عن ترتيب لها وعلاقات بينها قصد تسهيل عملية التعلم. وهو من المهارات الموظفة والمعتمدة بشكل ملحوظ في مادة التربية الإسلامية سواء عند تفسير الآيات القرآنية واستخلاص مضامينها أو عند شرح الأحاديث النبوية والوقوف على ما تضمنته من آداب وقيم وأحكام، أو أثناء تفكيك محتويات الدروس إلى عناصرها الجزئية.

ت. مهارة التصنيف : التي تعد عملية عقلية قوامها ترتيب مجموعة من الموضوعات أو الظواهر بناء على تشابهها أو اختلافها ضمن فئات في قوائم، بحيث تلتقي خصائصها العامة مما يجلي عند المتعلم معرفة العلاقات التي تربط بينها.

ث. مهارة المقارنة : التي تتبين من خلالها سلبيات الشيء أو إيجابياته فيكون المتعلم على بصيرة من أمره ومن أهم مزايا المقارنة فيما يتعلق بمادة التربية الإسلامية أنها تفيد في إبراز مزايا النظم الإسلامية على سائر الأنظمة والقوانين الوضعية .

### ثانيا : المهارات العملية :

إن الدراسة النظرية وحدها لا تكون المتعلم بصورة شمولية، والمهارات العقلية رغم أهميتها لا تكفي وحدها لتنمية شخصية المتعلم من جميع جوانبها؛ ومن ثمة يحتاج المتعلم إلى جانب التعلم النظري للتدريب العملي الذي يكسبه خبرة ورصيда واقعيًا من التجربة يسنده في المواقف العملية وييسر له التصرف فيها. وتنقسم معنا المهارات العملية إلى مهارات عامة ومهارات خاصة نتناولها فيما يلي بشيء من التفصيل .

### ١ - المهارات العملية العامة :

وهي متعددة وكونها عامة يعني إمكان الاستفادة منها واستعمالها في جميع وحدات ومكونات المادة أو جلها لدعم ما يتعلمه المتعلم، مما يسهل عليه استيعاب دروس تلك الوحدات وتمثلها، مع ما يفيد ذلك أيضا من صقل لتلك المهارات وتمحيص فعاليتها.

وهي تتلخص في مجموعة من المهارات من أبرزها :

١. مهارة استعمال الرسوم الإيضاحية : كرسم الخرائط لبيان بعض المواقع عليها مما يساعد على فهم أحداث السيرة النبوية؛ كما هو الشأن في طريق الهجرة من مكة إلى المدينة ومواقع أبرز الغزوات، وكالاستعانة بها أيضا في دروس الحج لتحديد مواقع الميقات المكاني بالنسبة لسكان البلدان المختلفة وغير ذلك من أساليب الرسوم التي يستعان بها على توضيح المراد وتقريب المعنى إلى الذهن .
٢. مهارة تقديم النماذج ومهارة جمع العينات واستخدامها : لأجل تقريب المعاني الذهنية، مما يساعد المتعلم على الفهم والافتناع ثم تبليغ ما تعلمه لغيره بسهولة وبكيفية تتناسب مع البيئة التي يعيش فيها .
٣. مهارة إجراء التجارب : التي تعتبر من المهارات العريقة في مبادئ الإسلام وتعاليمه ولعل من أقرب الأمثلة التي يمكن للمتعلم أن يطبق فيها هذه المهارة في مادة التربية الإسلامية توظيفه لها في معرفة أنواع المياه للتفريق بين الماء الطهور وما خالطه شيء طاهر وما خالطه شيء نجس.
٤. مهارة القيام بالأبحاث والدراسات الميدانية : التي يوظف من خلالها المحتوى التعليمي الذي تم تعلمه، هذا التوظيف الذي يمكن اعتباره مهارة أخرى تتسع لربط محتويات كل موضوع تتم دراسته بالحياة الواقعية وتطبيقه عمليا فيها .

## ٢ - المهارات العملية الخاصة :

إلى جانب المهارات العامة هناك مهارات تخص بعض وحدات مادة التربية الإسلامية أكثر من غيرها ونورد فيما يلي أمثلة عليها :

١. المهارات المتعلقة بالقرآن الكريم : ذلك أن تدريس القرآن لا يقصد منه معرفة المتعلم لقواعد وآداب التلاوة وتحصيلها نظريا فقط، وإنما يراد منه أن يكون المتعلم قادرا على التلاوة الجيدة وتطبيق قواعدها وآدابها، مع الإفادة من تدبره والتبصر بآياته ليمثل ما تدل عليه من أحكام وفوائد فتشمل بالتالي مجموعة من المهارات مثل : ( مهارة التأدب مع كتاب الله تعالى بالطهارة والاستعاذة والتأني والخشوع في قراءته و مهارة التلاوة والترتيل ومهارة تدبر معاني آيات القرآن والاستبصار بها وفهمها )
٢. المهارات المتعلقة بالأحاديث النبوية : ( مهارة تخريج الأحاديث و مهارة إلقاء الأحاديث و مهارة تطبيق آداب الأحاديث وأحكامها وقيمها )
٣. المهارات المتعلقة بالأحكام الفقهية : (مهارة تطبيق الأحكام في العبادات بالتدريب العملي الذي يتيح الفرصة لمعرفة الأخطاء ومعالجتها و مهارة تطبيق الأحكام في المعاملات و مهارة تكوين ملكة الاجتهاد الذي يتحقق بالتدريب على اكتساب الملكة الاجتهادية بالتدرج انطلاقا من ربط الأحكام بأدلتها، والتفقه في دالاتها الشرعية، وكيفية استخلاص الأحكام منها لما يقع للناس في حياتهم من حوادث، بما يتناسب مع المستوى العمري والإدراكي للفئة المستهدفة بالعملية التعليمية.

٤. المهارات المتعلقة بالعقيدة : (مهارة كشف أبعاد التصرفات الضالة؛ و مهارة تقويم السلوكيات سواء منها القولية أو الفعلية )

### ثالثا : المهارات الاجتماعية :

بالإضافة للمهارات العقلية والمهارات العملية يحتاج المتعلم لاكتساب مهارات اجتماعية تساهم في تأهيله من الجانب الاجتماعي، لكي يكون قادرا على إتقان التعامل مع الناس والتواصل معهم؛ وهو ما تعمل التربية الإسلامية على ترسيخه من خلال امتلاك المتعلم للمهارات الاجتماعية، التي تساعده على تحقيق المقاصد الإسلامية الخاصة بترابط المجتمع وتماسكه في بيئته والمحيط الذي يعيش فيه. ولتحقيق ذلك لابد من تدريب المتعلم على اكتساب مجموعة من المهارات الخاصة بهذا المجال .

التي يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنواع :

**النوع الأول :** يتعلق بمهارات حس التكافل والتعاون الاجتماعي بمفهومه الواسع وممارسته انطلاقا من امتلاكه للمهارات الفرعية الثلاث الآتية :

١. مهارة القيام بواجب النصيحة : وذلك بالتمرس على حسن توظيف أساليب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتوجيه النصح للآخرين باعتماد ما تدعو إليه التعاليم الإسلامية المتعلقة باستعمال اللين والموعظة الحسنة
٢. مهارة البر بالآخرين والتعود على مساعدتهم : ومن ذلك تدريب المتعلم على السعي في إصلاح العلاقات بين المتخصصين من زملائه وتقوية أواصر المحبة بينهم وبذل الجهد في مساعدة الغير بما أنعم الله عليه من علم أو مال.
٣. مهارة العمل الجماعي في إطار فريق متكامل : لأن ذلك من التعاون المأمور به في الشرع ولأن مستوى الإنجاز الذي يحققه المتعلم في المادة لا يقاس فقط بما يمتلكه من معلومات وما يتقنه من مهارات يؤديها بصفة فردية، بل يقاس أيضا بالقدرة على توظيفها من خلال مهارة العمل الجماعي المشترك، التي يعتبر من أهم فوائدها أنها تساعد على بث روح التعاون المثمر بين المتعلمين وتقوية الأواصر والروابط بينهم .

**النوع الثاني :** فيخص مهارات تنمية العلاقات الاجتماعية التي يمكن تلخيصها في ثلاث مهارات :

١. مهارة الانتفاع مما يتعلمه المتعلمون في مجال حسن المعاملة وحسن الخلق ومما تفيد هذه المهارة حسن التحدث مع الغير والاستماع إليهم مما يساعد على الاندماج معهم ويقوي العلاقات القائمة بهم.
٢. مهارة أدب الاستئذان الذي يبدأ بالنسبة للمتعلم من خلال استئذان أستاذه ليتمرن بذلك على ممارسة هذه المهارة في محيطه الخاص والعام، مع ما يرتبط بذلك من مهارة إلقاء التحية وإفشاء السلام وتطبيق آدابه؛ لما في ذلك من دعم لأسباب المودة والتسامح ونبذ لأسباب الخصام والكرهية .

٣. مهارة الصحبة : ذلك أن حسن اختيار الرفقاء الصالحين ومصاحبتهم تمكن المتعلم من اكتساب كثير من الصفات التي تدعو إليها التربية الإسلامية، فتكون الصحبة الصالحة معززة للعلاقة الاجتماعية المطلوبة ومحققة لغاياتها.

### النوع الثالث : فيخص المهارات المتعلقة بالنظام الاجتماعي :

١. مهارة العمل بالنظام : وتطبيق المتعلم له في حياته المدرسية التي تنعكس على حياته العامة، مما يجعله فيها أكثر اقتصادا للجهد والوقت، ويعينه على التفاهم والتعاون أكثر مع زملائه ثم مع غيرهم من أفراد مجتمعه، مما يكون لديه القدرة على تحمل المسؤولية التي تسند إليه .
٢. مهارة حسن استثمار الوقت والحفاظ عليه واستغلاله : فيما يعود على المتعلم بالنفع وتحصيل الفوائد العلمية والعملية، وهي تتطلب من المتعلم تخطيطا مسبقا لحصر الأعمال والأنشطة التي ينبغي القيام بها وترتيبها حسب الأولوية ثم تنظيم وقته في ضوءها، ومما يساعده على حسن استثمار الوقت أن يختار لكل مجال من المجالات العلمية والعملية الوقت الأنسب له

## الخاتمة

وهكذا نجد أن التربية الإسلامية - في واقع الأمر - ليست مادة دراسية تقوم على فكر نظري ضيق متى ما استوعبه المتعلم حدثت له التربية الإسلامية بمفهومها الشامل الصحيح، ولكنها أشمل من أن تكون مادة، ومنهجها أكثر من أن يقتصر على ما يتعلمه المتعلم في المدرسة، إنها السبيل الذي يؤكد أن المتعلم، أيًا كان مستواه، ومهما كانت درجته، يجعل من حياته كلها طريقاً إلى العلم. ولهذا، فإن المتعلم في التربية الإسلامية ساع دائماً إلى العلم، مجتهد في طريق الوصول إليه، مبتغ أرقى وسائل الإفادة منه .

كما أن مهارات التربية الإسلامية تدعو الفرد إلى أن يكون مفكراً ناضجاً، ومتعلماً واعياً، كما تدعوه إلى أن تتكون لديه القدرة على التعامل السليم مع الأحداث، والفهم الجيد للمتغيرات التي تحيط به، ولهذا فإنها تسلك جانباً متميزاً عندما تهتم بشخصية الفرد اهتماماً بالغاً، وعندما لا تقتصر على العقل وحده . و إن تنمية المهارات المذكورة وما يجري مجراها لدى المتعلم سواء منها العقلية أو العملية أو الاجتماعية؛ يتطلب اهتمام المعلم بعناصر التدريس وجميع مكوناته والتركيز من خلالها على إكساب المتعلم تلك المهارات، بغية تمكينه من استمرارية التعلم والاستقلالية والاعتماد على النفس تحقيقاً لكفاءة التعلم الذاتي.

على أنه لا بد لبلوغ هذه الغاية من تزويد المؤسسات التعليمية بالوسائل الضرورية وتوفير الإمكانيات اللازمة لاكتساب المتعلمين للمهارات التعليمية والتربوية، مع ضرورة انفتاح تلك المؤسسات على محيطها الخارجي مما يساعد على ترسيخ تلك المهارات وتطبيقها بشكل أوسع. كما لا بد من إعطاء عنصر المهارات في تحضير المعلم اليومي جل اهتمامنا ومحاولة وضع خارطة مهارية لكل منهج دراسي من مناهج مادة التربية الإسلامية ومحاولة إثراء هذه الخارطة من خلال التعاون المتبادل بين معلمي المادة والمشرفين عليها .

وأخيراً.. فهذا جهد المقل وبضاعته المزجاة، قصدت به وجه الإله سائلة مولاي وخالقي أن يسدد قصدي وينفعني به ومن بعدي والباب مفتوح والصدر مشروح لمن أراد أن يصحح خطأ أو يقدم خيراً وأفضلهم عندي من أهدى إلي عيبي...  
ولا أقول إلا كما قال الشاعر ...

ولقد ختمت بزوايا الخيام مقالتي

وعلى الإله توكلت ونانتي

إياك أتكلم توفيق فمن رب الورى

والعجز للبطايا والأهواء